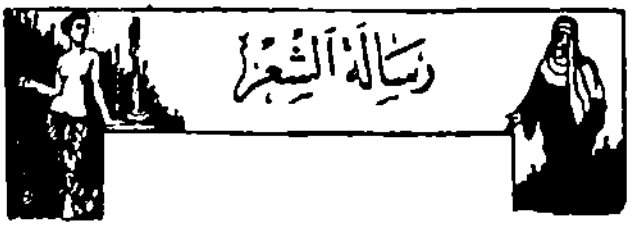

فى مهرجان «الرسالة»

للأستاذ زهير ميرزا

لا تسلنى فلن أحير جوابا ... غرب الفكر عن زمانى وغابا
واستحال السماك أشياع إعجا ... ل أرونا الجوزاء فيهم ترابا
واستوى عقد بعضهم نضو فكر ... وهزيل يرى الكتاب كعابا
وتخلى عن السباق عتاق ... عطروا الساح فكرة وكتابا
وتباروا فى حلبة المجد أنضا ... ء اجتهاد فما أصابوا اضطرابا
كلهم رائد الخلود فما تلـ ... ـقى جبانا ولست تلقى ذئابا

من ترى يخلع الوقار على العيـ ... ـدان إن أهمل العتيق الزحابا ؟
طوى السبق وانجلى عن فصيل ... لم يعود شوطاً فضل سوابا ؟..

* * *

من لهذا البيان إن غاب أعلا ... م أناروا الدنى وفاقوا السحابا ؟
من لهذا البيان إن أمسك القر ... ضاب جبس فدنس القرضابا ؟
ضل من يقلب اليراعة فى كفـ ... ـيه فأساً تهدم الألبابا
ورأينا على الجياد خيالا ... ت رجال لم يألفوا الإركابا
حطهم فوق سرجها عبث الدهـ ... ـر وحط الكمى عنها وغابا !!

* * *

سائل الحفل عن فتى عربى ... تجد الحفل ضاق عنه جنابا
لم يجل فيه غير بعض هجين ... أهمل النطق واستباح (الكتابا)
ورأى فى البيان مظهر تقييـ ... ـد فدك البيان والإعرابا
وبنى المنطق الضعيف على الضعـ ... ـف.. فكان البناء يشكو الخرابا

* * *

طلعت هذه (الرسالة) والنا ... س عبيد لم يلتفوا الأسبابا

السامية »

« الغرور والعجرفة دليلان على سقوط النفس وضعة القدر »

° ° °

كان ثمة بهو رحيب فسيح من البناية يضم فى أرجائه الفسيحة مكتبة الدار.. وعلى منضدة تمتد على طول البهو صفت أشتات من الجرائد والمجلات والكتب ، كما أن الرفوف كانت عامرة بآلاف المجلدات

كان أغلب الضيوف حاضرين هنا ... وكانوا جميعا مكبين على المطالعة والتأمل

واقتربت أنا أيضا من المنضدة.. فوقع نظرى على كتاب عليه هذا العنوان : « فذلكة من تاريخ بلاد الأحرار »

حرك ذلك منى الرغبة فعكفت على مطالعته فى الحال

لم يكن هنا تاريخا ... بل مأساة دامية

أى أيام سود كانت قد مرت على هذه البلاد ؟ يالقسوة القدر !

كافحت هذه البلاد فى سبيل الحرية عصورا طويلة واغلة فى القدم

جرت الدماء جداول وأنهارا فى هذه الشوارع التى تفيض بالهدوء والوداعة اليوم

فتارة يتخاصم الأهلون ويتقاتلون فيما بينهم ، فيهدمون ويخربون ؛ وتارة تجتمع كلمة الكل وتتحد غاياتهم فيهبون هبة واحدة لمحاربة الطغاة المستبدين ، والحرب فى كل ذلك سجال بين الفريقين .. إلى أن أتى يوم رسخت فيه دعائم الحرية ، وتنفست البلاد الصعداء ، وأخذت تعيش فى كنف الهدوء والاطمئنان ، وكان ذلك منذ قرنين من الزمان

وإذ أنا أتأمل هذا الكتاب قلت بغير إرادة

« ما أصعب أن يكون المرء حرا »

يتبع

هم عبيد القديم ، عن جهل خوا ه ، وبعض يرى القديم صوابا
هم عبيد الحديث، عن طفرة الوهم يزقونه شراباً سراباً
هم عبيد وكل عبد زنيم كبرت ضلة وجلت مصابا
والعظيم العظيم من يقهر الجهل وينجى من القيود الرقابا ..

* * *

ألف جزء من (الرسالة) دنيا جمعت طيباً فطابت وطابا
حملت مشعل الحضارة والبعث وجازت على الزمان الصعابا
ورقت بالفطير يعوزه الزق إلى أن غدا من الخلد قابا
كم سما ناشئ إليها بدنيا ه فكانت نبراسه والشهابا
وانضوى فى سجلها كل فكر عبقرى فكان تبراً مذابا
أطلعت هذه «الشموس» ولولا ها لكان الضباب يعلو الضبابا
أعصر الإنحطاط لم تك إلا غفوات لم تلق صوتا مجابا
لم تكن فيهم (الرسالة) حتى يتبارى إبداعهم وثابا
هى أم الكتاب قد حضنتهم من طفولاتهم ليغدو شبابا
وشباب فى نضجهم ككهول لم يخب رأيها ولا الجد خابا
ثم كان الصباح.. وانبثق النو ر إذا بالوجود يلقى النقابا
فتراه تكشف اليوم عن نو ر سطيع يشمشع الآدابا

* * *

لا تلمنى إذا غضبت لقومى شيمة الصدق أن تكون غضابا
نحمل القلب طيباً ولنا الرأ ى سديدا فما طغى أو حابى
خلق بعضه صنيع عصامى وبعض من « النبى » اكتسابا

* * *

كل عصر له (أبو عبادة) إلا عصر جهل يرى البلاغة عابا
ويح قومى !.. أما يخافون يوما يفقدون الآداب والأنسابا
فيقول الإنسان عاشوا سواما ويقول التاريخ فيهم سبابا
غصة ملء صدرنا وأنين لو يذيب الأحجار كان أذابا
لا تقل : تلك ضجعة الموت فينا قدرة الفكر تبدع الإنقلابا ؟

زهير ميرزا

أغنية الكفاح

فجر ... ونور ... !

للأديب محيى الدين فارس

أقبل الفجر وغنى فى الذرى طير الأمانى
فانتشى النيل وأسماع الورى والشاطئان
بهجة فى الأرض تنشى كل أفق ومكان
وابتسام ساحر رف على ثغر الزمان
إنه يا نيل عيد تنشق الأرواح زهره
هتفت فى غمرة البشرى : فما أروح عطره !

* * *

اصدحى ياطير . هذا العيد . عيد الكائنات
كم ترقبناه شوقا فهو أحلام الحياة ..
بقلوب ظامئات ، وعيون شرهات !
فإذا بالغد فى جنبيه فجر الأمنيات ...
إنه يا نيل عيد تنشق الأرواح زهره
هتفت فى غمرة البشرى : فما أروح عطره !

* * *

ها هو القيد تثارات بأحضان الرياح
فارقصى يا بهجة النيل على لحن الكفاح
وتملى نشوة الدنيا وأفراح الصباح
فالمنى ملء يديناً والسنا ضاق الوشاح
إنه يا مصر عيد تنشق الأرواح زهره
هتفت فى غمرة البشرى : فما أروح عطره !

* * *

خلدت نارك يا أمس خمودا فصحونا
فإذا بالركب لا يشكو على البيداء أينا
فرحة يا رب ! ... عيد ملأ الأكوان لحنا
ما علينا رضى « الترب » فأضنى أم تجنى ؟
إنه يا شرق عيد تنشق الأرواح زهره
هتفت فى غمرة البشرى : فما أروح عطره !!

محيى الدين فارس